

هل نتناول خبزاً وخبزاً أم جسداً ودماً ؟

للقس عبد المسيح بسيط أبو الخير

كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

أسم الكتاب : هل نتناول خبزاً وخبزاً أم جسداً ودماً ؟

المؤلف : القس عبد المسيح بسيط أبو الخير

الطبعة الأولى : بتاريخ 1998/1/5م

المطبعة : مطبعة الأخوة المصريين بعين شمس

ت 2436109

الطبعة الثانية : منقحة بتاريخ 2004/7/7م

المطبعة : مطبعة مجلة مدارس الأحد بروض الفرج

ت 2029744

رقم الإيداع بدار الكتب: 98/1984

I.S.B.N (الترقيم الدولي : 5282-19-977)

مقدمه الكتاب

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية بأن سر التناول ، أو الأفخارستيا (سر الشكر) هو أحد أسرار الكنيسة السبعة ، وهبه عظيمة لنا من الله ، بل

هو أعظم هبات النعمة التي أعطيت لنا من فوق حيث يقدم لنا فيه الرب يسوع المسيح جسده ودمه لنتناول منهما في القداس الإلهي لكي نتحد به ونصير واحد معه ، في شركة روحية معه " فأنا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعا نشترك في الخبز الواحد " (1كو 10:17) ، و نرتفع معه إلى فوق ، كما نزل هو إلينا على الأرض وأخذ صورتنا " الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب مساواته الله لختلاسا لكنه أخلى نفسه لخدأ صورة " (في 2:5 و 6) ، أو كما نقول في التسبحة " أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له " . كما يذكرنا أيضاً بموت الرب وقيامته والبشارة بالخلاص الذي قدمه لنا بدمه الأقدس " فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ " (1كو 11:26) .

ويعلمنا التقليد الكنسي أن نستعد جيداً للتناول من هذا السر بطهارة الجسد والروح ، كقول الكتاب " إذ أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه . ولكن

- 5 -

ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب " (1كو 11:26-29) .

ومع ذلك فهناك فئة من الناس ترى فيه مجرد رمز وذكرى ، لموت المسيح وقيامته " اصنعوا هذا لذكرى " !!
وتفسر قول المسيح " جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " (يو 6:55 و56) ، تفسروا رمزياً . فهل نتناول جسد حقيقي ودم حقيقي ، أم مجرد خبز وخبز فقط ؟ وهل يتحول الخبز والخمر بالروح القدس وقوة الكلمة الإلهي إلى جسد ودم ؟ هذا ما نجيب عليه في هذا الكتيب الذي أرجو أن يأتي بالفائدة المرجوة بنعمة الرب يسوع المسيح وبركة العذراء القديسة مريم ، وبصلوات قداسه البايا شنوده الثالث الأستاذ والمعلم ، ونيافة الحبر الجليل الأنبا مرقس ، أبى الروحي ، أسقف شبرا الخيمة وتوابعها .

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير

عيد الميلاد المجيد 7 يناير 1998م

- 6 -

1 - الكتاب المقدس وسر التناول

سر التناول أو سر الشكر أو الأفخارستيا أو سر استحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه أسسه ووضعها الرب يسوع المسيح بنفسه في العشاء الرباني بعد عشاء الفصح ، وكان قد أشار إليه قبل ذلك أمام التلاميذ واليهود ، قرب الموضع الذي بارك فيه الخمس خبزات والسمكتين في كفر ناحوم عبر البحر (يو 6) ، ولم يفهموا قصده وقتها ، ولكن التلاميذ مارسوه بعد ذلك ، بعد أن قام الرب يسوع المسيح من الأموات وصعد إلى السموات وحل عليهم الروح القدس مباشرة ، بناء على وصية الرب يسوع المسيح نفسه " اصنعوا هذا لذكرى " ، وسلموه لتلاميذهم وخلفائهم من الآباء الرسولين وآباء الكنيسة الأولى .

قال الرب يسوع المسيح لتلاميذه وللإلهود عبر البحر عند كفر ناحوم " أنا هو خبز الحياة ، آباؤكم أكلوا المنّ في البرية وماتوا ، أنا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان لا يموت ، أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء أن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطى هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم ، فخاصم اليهود بعضهم البعض قائلين كيف يقدر هذا أن

- 7 -

يعطينا جسده لنأكل ، فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم ، من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمها في اليوم الأخير ، لأن جسدي مأكّل

حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " (يو 6:48-56) .

ويتكلم الرب يسوع المسيح هنا عن ثلاث حقائق جوهرية ، الأولى عن المن الذي أرسله الله الأب إلى بنى إسرائيل في البرية كطعام جسدي لغذاء الجسد فقط فترة وجودهم في برية سيناء ليقبهم من الموت جوعاً ، والثانية عن نزوله من السماء كابن الله الحي الذي نزل من السماء لأجل خلا العالم ، أو كما قال " الخبز الحي الذي نزل من السماء " لكي يبذل نفسه عن حياة العالم ، والثالثة عن تقديم هذا الخبز السماوي ، أي جسده ودمه ، من خلال تحول الخبز والخمر في سر التناول إلى جسد حقيقي ودم حقيقي لغذاء الروح ، حيث يقول هو " جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " ، انه يتكلم عن جسد حقيقي لا بد أن يأكله الإنسان أكلاً حقيقياً ودم حقيقي لا بد أن يشربه الإنسان شرباً حقيقياً في سر التناول . ولأن الدم كن محرماً في العهد القديم حيث يقول الكتاب في سفر اللاويين " وكل إنسان من بيت إسرائيل ومن الغرباء النازلين في وسطكم يأكل دماً

- 8 -

اجعل وجهي ضد النفس الأكلة الدم واقطعها من شعبها . لأن نفس الجسد هي في الدم فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم لان الدم يكفر النفس لذلك قلت لبنى إسرائيل لا تأكل نفس منكم ما ولا يأكل الغريب النازل في وسطكم دماً . وكل إنسان من بنى إسرائيل ومن الغرباء النازلين في وسطكم يصطاد صيداً وحشاً أو طائراً يؤكل يسفك دمه ويغطيه بالتراب ، لان نفس كل جسد دمه هو بنفسه فقلت لبنى إسرائيل لا تأكلوا دم جسدا ما لان نفس كل جسد هي دمه كل من أكله يقطع " (لا 10:17-13) . لذا كان لا بد أن يقدم الرب يسوع المسيح دماً روحياً سمائياً بتحويل الخمر إلى دم حقيقي ولكنه ليس دم حيوان أو مخلوق آخر وإنما دم حقيقي متحول من الروح القدس بطريقة إعجازية سرية إلى دم المسيح نفسه ، مثلما سبق وحول الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل (يو 2) ومثلما بارك الخمس خبزات والسمكتين وأشبع بهما أكثر من خمسة آلاف نفس (يو 6) .

ثم يقارن بين هذا الخبز السماوي ، جسد ابن الإنسان الآتي من السماء وبين المن الذي سبق وأكله بنو إسرائيل ، فقد أكل بنى إسرائيل المن في البرية وماتوا لأن كان طعاماً جسدياً لغذاء الجسد فقط أما جسد الرب ودمه فهو طعام روحي يغذى الروح ويؤدى إلى الحياة الأبدية " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم

- 9 -

الأخير 000 من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه " .

ويؤكد الرب يسوع المسيح هذه الحقيقة في العشاء الرباني عندما امسك الخبز وشكر وكسر وقدم لتلاميذه قائلاً " خذوا كلوا هذا هو جسدي " وعندما قال وهو يقدم لهم الكأس " خذوا 000 أشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو

دمي الذي للعهد الجديد " ، إذ يؤكد بقوله " هذا هو جسدي " وبإشارته إلى الكأس قائلاً " هذا هو دمي " أن ما يمسكه بيده ويشير إليه هو جسد حقيقي ودم حقيقي ، وأنه يشير بالفعل إلى " جسد حقيقي " و " دم حقيقي " وأنه ناولهم بالفعل جسده ودمه ، أو بمعنى أدق الخبز الذي تحول بالفعل إلى جسد حقيقي والخمر الذي تحول بالفعل إلى دم حقيقي بحسب قوله " جسدي هو مأكّل حق ودمي هو مشرب حق " يقول الكتاب :

وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، واخذ " الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل . (كثيرين لمغفرة الخطايا " (مت 26:29-30)

وفيما هم يأكلون اخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، ثم اخذ الكأس " وشكر وأعطاهم فاشربوا منها كلهم ، وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من

- 10 -

اجل كثيرين " (مر 14:22-24) .

واخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى ، وكذلك " (الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم " (لو 20،22:19)

وقد مارست الكنيسة هذا السر ، الأفخارستيا ، سر الشكر ، سر التناول ، سر استحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ، بعد حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين مباشرة ، حيث يقول الكتاب " وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات ، وصار خوف في كل نفس وكانت عجائب وآيات كثيرة تجرى على أيدي الرسل وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً ، والأملك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج ، وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب ، مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون " (1ع 2:42-47) .

وتعبير " كسر الخبز " هنا كان هو التعبير السائد عن الأفخارستيا أو سر التناول في الكنيسة الأولى . وهذا ما يوضحه لنا الكتاب بصورة

- 11 -

أوسع في رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كورنثوس والتي كتبت بالروح القدس سنة 57م . وكان ما جاء في هذه الرسالة ص 10 و 11 هو أول ما كتب بالروح القدس عن ممارسة الكنيسة لسر التناول واستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه منذ لحظة ولادتها بحلول الروح القدس على الرسل يوم الخمسين ، حيث

يقول فيها القديس بولس بالروح وهو يوبخ البعض الذين تعاملوا مع السر بشيء من عدم الوقار اللازم " كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح ، فأنا نحن الكثيرين خبز واحد وجسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد ، انظروا إسرائيل حسب الجسد أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح ، فماذا أقول أن الوثن شيء أو أن ما ذبح للوثن شيء ، بل أن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله فلست أريد أن تكونوا انتم شركاء الشياطين ، لا تقدر أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين لا تقدر أن تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين " (1كو 10:16-22) .

وأيضاً " فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكل عشاء الرب 000 لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور

- 12 -

لأجلكم اصنعوا هذا لذكرى، كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس للعهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى ، فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء ، إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب بون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب " (1كو 11:20-29) .

ويؤكد الوحي الإلهي هنا بشكل قاطع ، خاصة في الآيات (11:27-29) ، على حقيقة استحالة (تحول) الخبز إلى جسد حقيقي وأن ما نتناوله في سر التناول هو جسد الرب حقاً ودم الرب حقاً ، كقول الرب يسوع المسيح نفسه " جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق " حيث يصف القديس بولس بالروح الكأس بـ " كأس الرب " والخبز بـ " جسد الرب " ويصف الجسد والدم بـ " جسد الرب ودمه " ، " من أكل هذا الخبز وشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه 000 لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب " ، وذلك إلى جانب تعبير " مائدة الرب " ، " عشاء الرب " وتؤكد تعبيرات " من أكل 000 بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه " و " يأكل ويشرب

- 13 -

دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب " حقيقة هذا التحول وحتميته لأنه لا يمكن أن يتحدث هكذا عن مجرد طعام عادي رمزي كما يزعم البعض . وتتأكد هذه الحقيقة بدرجة أكبر وأوضح في ممارسة الكنيسة لهذا السر الذي تسلمه الأباء الرسوليون خلفاء الرسل من الرسل الأولين ، تلاميذ الرب يسوع المسيح ورسله ، وسلموه هم أيضاً ، بدورهم كما تسلموه من الرسل ، لخلفائهم من أباء الكنيسة في القرون الأولى .

2 - إيمان الكنيسة وممارستها لسر التناول منذ البدء

أمّنت الكنيسة منذ البدء كما تسلمت من الرب يسوع المسيح أن الخبز و الخمر الذي يقدم على المذبح يتحول بحلول الروح القدس وبقوة الكلمة الإلهي إلى جسد حقيقي ودم حقيقي للرب يسوع المسيح ؛ وكما يقول ذهبي الفم **" عندما يقف الكاهن أمام المائدة ويرفع يديه إلى السماء ؛ يستدعى الروح القدس فيأتي ويلمس القرايين ؛ ويكون سكون ووقار على الموضوع "(1)**. وذلك على الرغم من احتفائه ، بطعم الخبز والخمر ، وكذلك بالمظهر الخارجي لهما ، لأن التحول يتم بشكل روحي سرى . وقد أظهر الله هذه الحقيقة الجوهرية ، حقيقة تحول الخبز إلى جسد و الخمر إلى دم ، في مناسبات كثيرة وفي كل عصور الكنيسة وشاهدها وعينها كثير من الناس . وتمتلى كتابات آباء الكنيسة ابتداء من النصف الثاني للقرن الأول بالشهادة لهذه الحقيقة .

وقبل أن نبدأ دراستنا لأقوال هؤلاء الآباء عن استحالة (تحول) الخبز و الخمر إلى جسد حقيقي ودم حقيقي للرب ، الأفخارستيا ، يجب أن نضع في اعتبارنا النقاط التالية :

(1) كان جميع هؤلاء الآباء ، آباء الكنيسة الأولى ، مؤمنين بالسر ومقيدين به وأشاروا إليه جميعاً بتعبيري **كسر الخبز والأفخارستيا** وكانت ممارسته بالنسبة لهم ولمن عاصروهم أمراً جوهرياً وطبيعياً وركناً أساسياً في العبادة الكنسية .

(2) لم يظهر أي اعتراض جوهري على حقيقة السر ، كجسد الرب ودمه، ولم تظهر أي هرطقة مضادة له ، في أيامهم ، مما أدى إلى عدم وجود دراسات دفاعية تفصيلية عن السر وبالتالي إلى عدم وجود شرح نصي تفصيلي للكلمة **" أفخارستيا "** أو لكيفية الاستحالة (تحول) ، استحالة الخبز و الخمر إلى جسد الرب ودمه ، أو لوجود المسيح في السر حسب تعبير البعض ، فقد كان إيمانهم بالسر لا جدال فيه .

(3) بل كانوا مهتمين ، بالدرجة الأولى ، بمقاومة المفهوم الحسي لمائدة الأفخارستيا والتركيز على ضرورة التناول الروحي في إيمان ومحبة و قداسة ووقار باعتبار أن سر الأفخارستيا بمعناه الروحي هو علامة على اتحادنا بالمسيح وعلامة على الوحدة ، وحدة الكنيسة ، ووحدة جسد المسيح ، وليس مجرد التناول السطحي . كما سبق أن وبخ القديس بولس بعض من أهل كورنثوس لاهتمامهم فقط بالأكل والشرب من الجسد والدم.

ما دامت هذه الأمور مكتشفة أمامنا ، وما دما قد اخترقنا بأبصارنا أعماق المعرفة الإلهية ، علينا أن نعمل " ڪھ كل ما أمرنا به الرب بنظام وبحسب الأزمنة المعينة . فقد أمرنا أن نقدم التقدّمات وأن نعمل الأعمال الإلهية ، وأن لا يكون ذلك بطياشة أو بدون ترتيب ، ولكن بحسب أوقات وساعات معينة . فقد حدد بنفسه ، بإرادته الإلهية . (، الأماكن والأشخاص لهذه التقدّمات (الأفخارستيا) ، لكي يتم كل شيء بقداسة حسب مسرته " (ف 40

ثم يتحدث عن الترتيب الكنسي الذي رتبته الرب يسوع المسيح

- 18 -

شخصياً وسلمه للرسول والذين سلموه بدورهم لخلفائهم من الآباء الرسولين وآباء الكنيسة الأولى، فيقول :
لقد عرف رسلنا من ربنا يسوع المسيح أن موضوع استحقاق الأسقفية سيثير خلافات ، لذا رسموا الرجال " ڪھ السابق ذكرهم ، ووضعوا بعد ذلك تعليمات أنه متى رقد هؤلاء يخلفهم في خدمتهم أناساً مزمكين (مجرابين في الخدمة) بعدما حصلوا على معرفة كاملة للمستقبل في هذا الأمر " (ف 1:44-2

(3) القديس أغناطيوس الأنطاكي

كان القديس أغناطيوس الأنطاكي (30 - 107م) أسقفاً لإنطاكية وتلميذاً لبطرس الرسول وقال عنه المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري " أغناطيوس الذي اختير أسقفاً خلفاً لبطرس ، والذي لا تزال شهرته ذاتعة بين الكثيرين " (ك 3 ف 2:36) . ويقول بصريح العبارة ، وهو يشرح إيمان الكنيسة في عصره أن " الأفخارستيا " هي " جسد مخلصنا يسوع المسيح " وأن " كسر الخبز " هو " دواء الخلود " ، مؤكداً أن كسر الخبز : والأفخارستيا هما جسد الرب ودمه الذي هو دواء الخلود

ضعوا في الاعتبار من يحمل أفكاراً مخالفة لنعمة يسوع المسيح " ڪھ

- 19 -

التي حلت علينا 000 امنعوا هؤلاء عن الأفخارستيا والصلاة لأنهم لا يعترفون أن الأفخارستيا هي جسد مخلصنا يسوع المسيح ، الجسد الذي تألم لأجل خطايانا وأقامه الآب بصلاحه من الموت ، أولئك الذين ينكرون عطية الله يهلكون في مجادلاتهم 000 أما الأفخارستيا الشرعية فهي التي تتم بواسطة الأسقف أو من ينتدبه الأسقف " (سميرنا 6،7) .

اجتمعوا كلكم بدون استثناء متشددين بنعمته في إيمان واحد في يسوع المسيح الواحد ، الذي من نسل داود " ڪھ

بحسب الجسد ، ابن الإنسان وابن الله ، وبقلب واحد متحد ، وأطيعوا الأسقف ولقيف القسوس ، واكسروا خبزاً واحداً ، الذي هو دواء الخلود ، ويحفظ من الموت ويؤمن لنا الحياة الأبدية في المسيح يسوع " (اف 20

وهو هنا يسد كل الطرق على كل من يحاول أن يفسر تعبير "كسر الخبز" على أنه غير جسد الرب ودمه ، ويصف "كسر الخبز" بأنه "دواء الخلود" ، و "يحفظ من الموت" و "يومن الحياة الأبدية" ويقول بصراحة ووضوح في الفقرة التالية "خبز الله الذي هو جسد يسوع المسيح" :

لم يعد يروقتي طعم الغذاء الذي يفنى ولا ملذات هذه الحياة . أنى أريد خبز الله الذي هو جسد يسوع " المسيح ، الذي من نسل داود ، كما أنى أريد شراب دمه الذي هو الحب الذي لا يزول " (رومية 7

- 20 -

اهتموا إذا يا أختوتي أن لا تشتركا في غير سر الشكر (الأفخارستيا) الواحد ، ومهما علمتم أعمالوا بحسب " الله : لأنه ليس لربنا يسوع المسيح سوى جسد واحد وكأس واحدة توحدنا بدمه ، ومذبح واحد ، ويوجد أسقف (واحد مع القسوس والشمامسة رفقائي في الخدمة " (فيلادلفيا 4

(4) يوستينوس الشهيد

عاش يوستينوس الشهيد في بداية القرن الثاني، في الفترة من (100م - 165م) ، وكرس حياته للدفاع عن المسيحية وكان أول المدافعين عنها وقد بقي لنا من كتاباته دفاعان عن المسيحية وجهما للإمبراطور الروماني أنطونيوس بيوس (138 - 161م) والسانتوس الروماني(2)، وحواره مع تريفو اليهودي . وقد شرح في كتاباته التسليم الرسولي ، المسلم أصلاً من الرب يسوع المسيح لكنيسة ، بالتفصيل . وقال عن سر التناول أو : الأفخارستيا ، واستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ما يلي :

هذا الخبز الذي نسميه الأفخارستيا لا يسمح لأحد أن يشارك فيه سوى الذين يؤمنون أن ما نبشر به هو حق " الذي اغتسلوا من خطاياهم بالميلاد الجديد ، والذين يعيشون بحسب ما سلمه لنا المسيح . فأنا لم نتسلم هذه الأشياء كخبز عادي وشراب عادي ، بل كما صار مخلصنا يسوع المسيح جسداً بكلمة الله وأخذ جسداً ودما من أجل خلاصنا ، هكذا تعلمنا أيضاً أن الخبز الآتي منه والذي منه يتغذى جسدنا ودمنا ، يقدر بكلمة الصلاة ويصبح بعد التحول (الاستحالة) هو جسد ودم يسوع المتجسد ذاته . حقاً تسلمنا من الرسل في السجلات التي تركوها لنا ، والمسماة بالأنجيل أن الرب سلمه لهم هكذا : أخذ يسوع الخبز وشكر وقال " هذا هو جسدي " (اصنعوا هذا لذكرى " وأخذ الكأس أيضاً وشكر وقال " هذا هو دمي " وأعطاهم وخدمهم " (دفاع 1ف 66

لذلك أعلن الله مقدماً أن كل التقدّمات التي قدمت باسمه ، التي قدمها يسوع المسيح ، التي هي في سر الشكر " ٥٦ . ((الأفخارستيا) الخبز والكأس والتي نقدمها نحن المسيحيين في كل جزء من العالم مقبولة لديه " (حوار ف 66

وإلى جانب ذلك ، كما قلت من قبل فيما يختص بالتقدّمات التي قدمتموها في ذلك الوقت ، يتكلم الله خلال " ٥٦ ملاخي ، أحد (الأنبياء) الأثنى عشر ، ما يلي " ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم ، لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها أسمى عظيم بين

- 22 -

الأمم وفي كل مكان يقرب لأسمى بخور وتقدمه طاهرة لأن أسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود ، أما أنتم فمنجسوه بقولكم أن مائدة الرب تتجست " (ملا 10:1-12) . وعندما يتحدث عن الأمم ، في ذلك الوقت ، كان يتحدث عنا ، عن التقدّمات التي تقدمها له في كل مكان ، التي هي خبز سر الشكر (الأفخارستيا) وبالمثل كأس سر الشكر (الأفخارستيا) ، ويقول لنا سنمجد اسمه بينما أنتم (يقصد اليهود) دنستموه " (حوار 2ف 41:8-10) .

(5) إريناؤس أسقف ليون

كان القديس إريناؤس (120 - 202م) أسقف ليون بالغال (فرنساحالياً) أحد تلاميذ الآباء الرسولين ، تلاميذ الرسل ، وحلقة الوصل بينهم وبين من جاء بعده من آباء الكنيسة ، وقد أوضح ، مثل العلامة أوريجانوس فيما بعد ، في كتاباته (ضد الهرطقة ، سنة 180م) كيفية تحول الخبز والخمر (الكأس الممزوج) المأخوذ من الثمار المخلوقة ، أي الخبز العادي اللذان من جوهر الخليقة ومن عناصر الأرض المرئية ، بالتقديس بحلول الروح القدس غير المرئي ، في صلوات القديس ، إلى جسد حقيقي ودم حقيقي للرب يسوع المسيح بصورة غير مرئية على الرغم من بقائهما كما هما في الظاهر كخبز عادي وخمر

- 23 -

عادية ، وكيف أن الرب يسوع المسيح هو الذي علم تلاميذه هذه العقيدة ، وكيف أنهم سلموها لخلفائهم من آباء الكنيسة ليسلموها هم بدورهم للأجيال التي ستأتي بعدهم ، فيقول :

في الحقيقة إذا لم يخلص الجسد فلا يكون الرب قد فدانا بدمه ولا كأس الأفخارستيا التي نشترك من خلالها " ٥٦ في دمه ولا الخبز الذي نكسره والذي نشترك به في جسده 000 فقد أعلن (الرب يسوع المسيح) أن الكأس ، جزء من الخليقة ، الذي منه ينساب دمنا ، هو دمه ، وأن الخبز ، جزء من الخليقة ، والذي به ينمى أجسادنا ، هو جسده " . " الكأس المخلوط (من خمر وماء) والخبز المصنوع يصير بكلمة الله الأفخارستيا ، أي جسد

المسيح ودمه ، الذي يبني ويحصن جسدنا ، فكيف يزعم هؤلاء أن الجسد لا يقدر أن ينال هبة الله للحياة الأبدية عندما **يتناول من جسد الرب ودمه** ويكون عضواً في جسده ؟ كما يقول الرسول المطوب في رسالته إلى أفسس " لأننا أعضاء جسمه ، من لحمه ومن عظامه " (أف:5:30) ، فهو لا يتحدث عن إنسان روحي وغير مرئي " لأن الروح ليس له لحم ولا عظام " (لو:24:39) ، كلا ، فهو يتحدث عن جسد عضوي حقيقي من لحم وأعصاب وعظام ، هو الذي يتغذى **بالكأس التي هي دمه وينمو بالخبز الذي هو جسده 000 حيث يتحول الخبز والخمر بكلمة الله إلى الأفخارستيا ، الذي هو جسد**

- 24 -

المسيح ودمه " (3).

لقد أخذ (الرب يسوع المسيح) من بين الأشياء المخلوقة خبزاً وشكر قنلاً : هذا هو جسدي ، وأخذ الكأس " ٥ أيضاً الذي من مخلوقات عالمنا **وأعترف أنها دمه** وعلمهم التقدم الجديدة التي للعهد الجديد ، والتي تسلمتها (الكنيسة من الرسل والتي تقدم في جميع أنحاء العالم لله الذي يقوتنا جميعاً " (4).

لأنه كما أن الخبز الذي يأتي من الأرض يصير بالصلاة الأفخارستيا ولا يكون بعد خبزاً عادياً ويتكون من " ٥ حقيقتين ، سماوية وأرضية ، هكذا أيضاً لم تعد أجسادنا قابلة للفساد بالتناول من الأفخارستيا لأن لها رجاء في (القيامة " (5).

(6) أكليمنديس الإسكندري

كان أكليمنديس الإسكندري (150-215م) مديراً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتلميذاً للعلامة بنتينوس ومُعَلِّماً لكل من أوريجانوس وهيبوليتوس وكان كما يصفه المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري " متمرساً في الأسفار المقدسة " (ك 5 ف 1) . وينقل يوسابيوس عن كتابه وصف المناظر أنه أستلم التقليد بكل دقة من الذين تسلموه من الرسل ، فقد كان هو نفسه خليفة تلاميذ الرسل أو كما يقول هو عن نفسه إنه " التالي لخلفاء الرسل " (6) ، ويعترف بأن أصدقاءه قد طلبوا منه بإلحاح أن يكتب من أجل - الأجيال المتعاقبة - التقاليد التي سمعها من الشيوخ الأقدمين " (7) ، وذلك باعتباره أحد خلفائهم . ومن ثم فقد سجل التقليد الشفوي الذي سمعه ورآه وتعلمه وعاشه وحوله إلى تقليد مكتوب ، كما شرحه ودافع عنه . وينقل عنه يوسابيوس ، أيضاً ، قوله عن معلميه الذين أستلم منهم التقليد " وقد حافظ هؤلاء الأشخاص على التقليد الحقيقي للتعليم المبارك ، المسلم مباشرة من الرسل القديسين بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس ، إذ كان الابن يتسلمه عن أبيه (وقليلون هم الذين شابها آباءهم) حتى وصل إلينا بإرادة الله لنحافظ على هذه البذار الرسولية " (8) ، ومن ثم فقد شرح لنا من خلال كتاباته سر التناول ،

: الأفخارستيا ، واستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه كما تسلمه كالاتي

دم الرب ، بالحقيقة ، جانبان ، لأن الدم الذي لجسده والذي به تم خلاصنا من الهلاك ، **وعندما نشرب دم** " ڪه **المسيح** نصير له شركاء في الأبدية وحيث أن الروح القدس هو العنصر الفعال للكلمة ، كذلك الدم هو قوة الجسد (يو 6:63) . واختلاط الاثنين – الماء والكلمة - سمى أفخارستيا لأنه نعمة ممجدة عظيمة ، وأولئك الذين يتناولون منه بالإيمان ، يتقدسون في الجسد وفي الروح ، ومن أجل هذا الخليط الإلهي ، أراد الآب للإنسان ، بأسلوب **9**).(خفي ، أن يتحد بالروح القدس وبالكلمة " 9

(في حالة الأغابي يوزع **الخبز المقدس والخمر المقدس الأفخارستيا** ولا بواسطة الشماسة " 10" ڪه

(حينما يتقدس الخبز بقوة " الاسم " فهو ليس كما كان ولكنه يتغير بالقوة إلى قوة روحانية " 11" ڪه

(7) كابريان أسقف قرطاجنة

ويكتب كابريان (205 – 258م) أسقف قرطاجنة بشمال أفريقيا عن سر تناول أو استحالة (تحول) الخبز :
والخمر إلى جسد الرب ودمه ، الأفخارستيا، فيقول

هكذا أيضاً يقع المعنى المقدس للفصح جوهرياً في الحقيقة المذكورة في سفر الخروج أن الحمل – الذي ذبح " ڪه كرمز للمسيح – يجب أن يؤكل في بيت واحد ، حيث يقول الله " في بيت واحد يؤكل ، لا تخرج من اللحم من البيت إلى خارج " (خر 12:46) **لذا لا يمكن أن يخرج لحم المسيح وجسد الرب المقدس خرجاً ولا يتناوله** .(المؤمنين في أي بيت آخر سوى الكنيسة " 12)

ويصف لنا بعض الأحداث التي وقعت في أيامه وشاهدها بنفسه ، والتي تؤكد حقيقة استحالة (تحول) الخبز ڪه الخمر إلى جسد الرب ودمه ، ويقول أن إحدى الأمهات كانت قد تركت طفلتها مع مربيتها فذهبت بها إلى حفلة لأحد الأوثان وهناك أعطوها من الخبز المغموس في خمر كانت مقدمة للوثن ، وبعد أن عادت إلى أمها ذهبت بها الأم إلى القديس ، ولم تكن تعلم بما فعلته الطفلة في حفلة الوثن ، و أثناء صلاة التقديس ، يقول بالحرف الواحد أنها " أخذت تصرخ بتشنج وهياج وصراع لتقرغ ما في معدتها ، ثم اعترفت ببساطة روحها وصغر عمرها ، وكأنها تحت عذاب وبكل سبيل استطاعت ، بسوء فعلها وعندما تمت صلاة التقديس وبدأ الشماس يخدم الحاضرين وجاء دور الطفلة لتتناول الدم حولت رأسها الصغير بعيداً وكأنها تدرك الحضور الإلهي وأغلقت فمها وضمت شفيتها بشدة ورفضت أن تشرب من الكأس فقاومها الشماس وصب بعضاً من الكأس المقدس في فمها فحدثت لها صدمة وتقيأت ، ولم تبق الأفخارستيا في جسد أو فم مدنس " **فالشراب الذي تقدس وصار دم ربنا**

(عاد من المعدة المدنسة. وهكذا عظيم هو الرب وعظيم هو جلاله "13)

ويروى قصة أخرى يقول فيها " حاولت امرأة أيضاً أن تفتح علبة الذخيرة التي نحفظ بها جسد الرب بيدين غير طاهرتين ولكن خرجت منها نار فأرتعب المرأة وخافت أن تلمسها . وحاول رجل آخر أن ينضم سواً مع الآخرين وتقدم إلى الأسقف ليتناول من التقدمة المقدسة بالرغم من خطاياهم فلم يستطع أن يأكل أو حتى يتناول بيديه ، وعندما فتح يديه لم يجد بهما سوى رماد . وبهذا يتضح لنا أن الرب لا يسمح لنفسه أن يبقى في شخص ينكره ومن يتناول بدون استحقاق لا ينال بركة ، حيث ذهب القدوس والنعمة المحفوظة تحولت إلى رماد "14).
: ثم يقول

" الكاهن الذي يقلد ما قام المسيح بعمله يقدم في الكنيسة تقدمة حقيقية وتامة لله الأب "15).

(8) العلامة ترنتيان

وكتب العلامة ترنتيان (145 - 220م) من قرطاجنة بشمال أفريقيا والذي قال القديس جيروم أنه " يعتبر رائداً للكتابة اللاتين " يقول " يتغذى جسدنا بجسد المسيح ودمه ، وهكذا أيضاً تنمو الروح في الله، ولذا فلا يمكن أن (ينفصلاً في الجزاء عندما يتحدان في عملهما "16).

كل جزء من جسد الرب الذي تسلمناه على المذبح وحفظناه محفوظ في كل من المشاركة في التقدمة وتأدية " (واجب الخدمة "17).

أننا كلنا ، جماعة المؤمنين ، نتناول سر الأفخارستيا الذي أوصانا الرب أن نتممه في أوقاته ، حتى قبل " (الفجر ، ولا نتناوله إلا من رؤسائنا "18).

(9) العلامة أوريجانوس

ويقول العلامة أوريجانوس (185 - 245م) تلميذ وخليفة أكليمنس الإسكندري عن سر الأفخارستيا واستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه : " كان للقدماء شريعة الكفارة التي كانت تقدم لله وأعطاهم الله وصايا بخصوص الاحتفال بها ، ولكنكم أنتم الذين أتيتم إلى المسيح رئيس الكهنة الحقيقي والذي قدم لله كفارة عنكم بدمه وصالحكم مع الأب ليس بدم ذبائح بل بدم الكلمة فأسمعوه يقول : " هذا هو دمي الذي يسفك عنكم

19) وعن كثيرين لمغفرة الخطايا " والذي يشربه مؤمناً في الأسرار يعرف جسد ودم كلمة الله "

ونحن نقدم صلوات شكر إلى خالق الجميع ، مع تقديم الأفخارستيا والصلوات من أجل البركات التي نلناها ، " 20) (منه بقلب طاهر

(10) القديس أثناسيوس الرسولي

ويشرح القديس أثناسيوس الرسولي (318 - 373م) كيفية استحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه في هذا السر الإلهي فيقول : في عظه له للمعمدين حديثاً " سترون الكهنة يحضرون الخبز وكأساً من الخمر ويضعونها على المائدة . وما دامت الصلوات والتضرعات لم تبدأ بعد لا يوجد سوى الخبز والخمر . ولكن بعد أن تتم الصلاة العظيمة والعجيبة يتحول الخبز إلى جسد والخمر إلى دم ربنا يسوع المسيح ، فلنقترب من الأسرار ، فالخبز والخمر يظان كما هما ببساطة (خبز وخمر) ما دامت الصلاة لم تبدأ ولكن بعد الصلاة العظيمة والتوسلات المقدسة ينزل الكلمة إلى الخبز والخمر وكذا يتحول جسده " 21)

ويقول في رسالة له إلى سيرابيون عن الجسد والدم " وهنا أيضاً يستعمل الرب الاصطلاحين فيما يخص نفسه جسد : الجسد والروح ، وهو يميز الروح مما للجسد حتى يؤمنوا بما هو ليس منظور . وهكذا يفهمون أن ما يقوله ليس جسدياً بل روحياً ، وإلا فالجسد إذا أخذ على أنه طعام فكم يكفي من الناس ؟ وأن صار طعاماً فهل يكفي العالم كله ؟ ولكن لهذا السبب عينه يذكر الرب صعود ابن الإنسان إلى السماء ، وذلك لكي يجذب أفكارهم بعيداً عن مستوى الجسديات ، ومن هنا يستطيعون أن يفهموا أن الجسد الذي يذكره هو سمائي ، من فوق ، وأنه طعام روحاني يعطى على يديه ، " لأن الكلام الذي قلته لكم هو روح وحياة " . وهذا يمكن أن يقال هكذا (أن ما أستعلن لكم مني) وما سيعطى من أجل خلاص العالم هو جسدي الذي أنا لابسه ، وهذا الجسد والدم الذي منه ، سوف يعطى لكم روحياً على يدي كطعام حتى ينتقل إلى كل واحد روحياً ويصير للجميع حافظاً للقيامة التي للحياة الأبدية " 22)

(11) القديس كيرلس الأورشليمي

ويقدم القديس كيرلس أسقف أورشليم (314 - 387م) في كتابه العظات دراسة وافية لإثبات حقيقة استحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ويرد على كل من لم يكن قد أقتنع بعد بهذه الحقيقة ، كما يشرح لنا : كيفية التحول في صلوات القديس الإلهي

بعد أن نتقدس بهذه الأناشيد الروحية ، نصلى إلى الله محب البشر لكي يرسل روحه القدس على القرايين " الموضوعة (أى الخبز والخمر) لكي يجعل الخبز جسد المسيح ، والخمر دم المسيح . لأن كل ما يمسه الروح القدس يتقدس ويتحول " (23).

هذا التعليم للطوباوي بولس يكفي هو أيضاً لإقناعكم بصحة الأسرار الإلهية التي وُجدتم جديرين بالاشتراك " فيها ، فصرتم هكذا جسداً واحداً ودماً واحداً مع المسيح . فقد أعلن بولس الآن : " لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي 000 كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً هذا الكأس هي 000 دمي " (1كو 11:23-25) . وبما أن يسوع صرح بذلك وقال عن الخبز (مت 26:26) " هذا هو جسدي " ، فمن يتجاسر ويشك بعد ذلك؟ وعندما يؤكد هو بنفسه بكلام قاطع : " هذا هو دمي " (مت 27:26) فمن الذي يعارض ويقول إنه ليس دمه ؟

لقد سبق له أن حول الماء إلى خمر في قانا الجليل بفعل إرادته (يو 2:1-11) ، فهل لا يصدق عندما يحول الخمر إلى دمه ؟ لقد قام بهذه الآية العجيبة عندما دعي إلى عرس دنيوي ، وعندما يهب لأصدقاء العريس (مت 9:15) أن يتلذذوا بجسده ودمه ، أفلا نعترف به بالأكثر ؟

فلنشارك إذاً بكل ثقة في جسد المسيح ودمه ، أن جسده يعطى لك تحت شكل الخبز ، ودمه على شكل الخمر . وإذا اشتركت أنت في جسد المسيح ودمه . تصبح جسداً واحداً ودماً مع المسيح . وهكذا نصبح نحن " حاملي المسيح " لأن جسده ودمه ينتشران في أعضائنا . وبهذه الكيفية نصبح على حد تعبير الطوباوي بطرس " شركاء الطبيعة الإلهية " (2بط 1:4) .

وفيما كان المسيح يتحدث ذات يوم مع اليهود قال : " إذا لم تأكلوا جسدي وتشربوا دمي ، فلن تكون فيكم الحياة " (يو 6:35) . أما اليهود

- 34 -

الذين لم يفهموا كلام المسيح بمعناه الروحي ، تشككوا وولوا عنه ، ظناً منهم أن المخلص يدعوهم إلى أكل جسده البشري .

وفي العهد القديم كان خبز التقدمة أيضاً (لا 24:5 مت 4:12) . وبما أن هذا الخبز كان في العهد القديم لذلك فقد بطل . ففي العهد الجديد خبزاً سماوياً وكأس خلاص يقديسان النفس والجسد . فكما أن الخبز للجسد كذلك الكلمة هو للنفس .

فلا تنظر - إلى الخبز والخمر كأنهما عنصران طبيعيان ، إنما كأنهما جسد ودم ، كما أكد ذلك المعلم نفسه . والحق يقال أن الحواس توحى إليك بذلك ، فليعطك الإيمان الثقة التامة . لا تحكم في المجال بحسب الذوق ، ولكن أمتلئ ثقة بحسب الإيمان ، أنت الذي وُجد أهلاً لتناول جسد المسيح ودمه الآن وقد تعلمت واقتنعت أن ما

يبدو خبزاً ليس خبزاً وان يكن له طعم الخبز ؛ ولكن جسد الرب ؛ وان ما تبدو خمراً ليست خمراً ، وان يكن طعمها كذلك ولكن دم المسيح أكد لقلبك بتناولك هذا الخبز من انه خبز روحاني ، وأبهج وجه نفسك " (24).

(12) القديس باسليوس الكبير

وكتب القديس باسليوس الكبير الذي رسم أسقفاً لقيسارية (سنة 370م) عن هو المسيحي المستحق للتناول من هذا السر يقول : " من هو المسيحي ؟ المسيحي هو الذي يتطهر من كل أدناس الجسد والروح في دم المسيح ويعيش في قداسة تامة في خوف الله وحب المسيح ، والذي بلا لوم ولا عيب أو مثل هذه الأمور ، الذي يكون مقدساً وبلا عيب وهكذا يأكل جسد المسيح ويشرب دمه ، لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق ، يأكل ويشرب دينونة لنفسه . من هم الذين يأكلون جسد المسيح ويشربون دمه ؟ أولئك الذين يبقون دائماً محتفظين بذكرى الذي مات من أجلهم وقام ثانية " (25).

الذي يقترب إذاً من جسد المسيح ودمه تذكراً لمن مات من أجلنا وقام ثانية يجب أن يكون خالياً ليس من " أدناس الجسد والروح فقط ، لكي لا يأكل ولا يشرب دينونة لنفسه ، بل يجب أن يكشف بفاعلية ذكرى من مات (لأجلنا وقام ثانية ، بموته عن الخطية والعالم ونفسه ، ويعيش لله في المسيح يسوع ربنا " (26).

لكي نتناول يومياً من جسد المسيح المقدس ودمه فهذا حسن ومفيد ، لأنه يقول بوضوح : " من يأكل جسدي " ويشرب دمي له حياة أبدية " 000 نحن أنفسنا نتناول أربع مرات في الأسبوع ، أيام الأحد والأربعاء والجمعة (والسبت ، وفي الأيام الأخرى إذا كان هناك تذكار لأحد القديسين " (27).

(13) أغريغوريوس الكبير

وكتب أغريغوريوس الكبير يقول :

على الرغم من أن المسيح قام من الأموات ولن يسود عليه الموت ثانية - فلم يعد للموت سلطان عليه - فما يزال ، على الرغم من أنه حي أبدى بلا فساد ، يذبح لأجلنا في هذا السر الذي للذبيحة المقدسة ، لأن جسده يقدم الغذاء عندما يقسم ويكسب دمه ، لا في أيدي غير المؤمنين ، بل في أفواه المؤمنين " (28).

(14) أغريغوريوس أسقف نيصص

: (ويقول القديس أغريغوريوس أسقف نيصص (335 - 395م

نؤمن حقاً أن الخبز الذي تقدس بكلمة الله قد تحول إلى جسد الله الكلمة ، لأن هذا الجسد كان بحسب " خاصيته خبزاً ولكنه تقدس بسكنى الكلمة الذي صار جسداً فيه " (29)

لقد قدم ذاته عنا ، ضحية وذبيحة ، وكاهناً أيضاً ، وحمل الله الذي يحمل خطية العالم ، متى فعل ذلك ؟ " عندما جعل جسده طعاماً ودمه شراباً لتلاميذه ، لأن هذا واضح بدرجة كافية لكل أحد ، فالذبيحة لا تؤكل قبل أن (تذبح أولاً ، وإعطاء جسده هذا لتلاميذه ليأكلوه يؤكد بوضوح أن ذبيحة الحمل قد أكملت الآن " (30)

(الخبز في البداية هو خبز عادي ، ولكن عندما يتقدس بالسر يدعى ويصير بالفعل جسد المسيح " (31)

(15) القديس أفرام السرياني

ويشرح القديس أفرام السرياني (338 - 373م) كيف ناول الرب يسوع المسيح تلاميذه جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً وليس مجرد خبز وخبز ، إذ تحول الخبز على يديه إلى جسد حقيقي للرب ، وتحولت الخمر على يديه إلى دم حقيقي : " أخذ ربنا يسوع المسيح في يديه ما كان في البداية مجرد خبز وباركه وقدهه وجعله مقدساً في أسم الأب وفي أسم الروح القدس وكسره وقسمه بنعمته الإلهية لكل تلاميذه واحداً واحداً . ودعي الخبز جسده (الحي وملئه بذاته بروحه القدس " (32)

بعد أن أكل التلاميذ الخبز الجديد المقدس ، وبعدهم فهموا بالإيمان أنهم أكلوا جسد المسيح ، أخذ المسيح " يشرح لهم ويعطيهم كل السر المقدس . ثم أخذ كأس ومزجه من خمر ، ثم باركه وقدهه معلناً أنه دمه الذي كان على وشك أن يسفك 000 وأمرهم المسيح أن يشربوا ، وشرح لهم أن الكأس التي شربوها هي دمه : حقاً هذا هو دمي الذي يسفك عنكم أشربوا منه كلكم لأنه العهد الجديد الذي بدمي . كما رأيتموني أصنع ، اصنعوه أنتم أيضاً لذكري ، عندما تجتمعون بأسمى في الكنائس في كل مكان اصنعوا ما صنعت ، لذكري . كلوا جسدي (وأشربوا دمي " (33)

(16) هيلاري أسقف بواتييه

ويقول هيلاري أسقف بواتييه (356 - 359م) : " عندما نتحدث عن طبيعة المسيح الكائنة فينا ، يجب أن نتحدث بتقوى وعدم اندفاع ، لأننا تعلمنا منه فهو يقول : " جسدي مأكول حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يحيا في وأنا فيه " (يو 6:56-57) . فلم يعد هناك إذا شك من جهة حقيقة جسده ودمه ، لأن

(الرب أعلن ذلك بنفسه فحن نؤمن أنه جسد حقيقي ودم حقيقي "34).

(17) يوحنا ذهبي الفم

أما يوحنا ذهبي الفم الذي صار أسقفاً للقسطنطينية سنة 397م فيقدم لنا شرحاً وافياً لسر التناول واستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه : " يجب أن نخضع لله في كل شيء ولا نناقضه حتى عندما يكون ما يقوله مناقضاً للعقل والمنطق ، بل بالأحرى ندع كلماته تسود على عقولنا ومنطقنا ، ولنعمل كذلك بالنسبة للأسرار الإلهية ، وأن لا ننظر فقط إلى ما يقع تحت الحواس ، بل نتطلع إلى كلماته ، لأن كلمته لن تظلنا أبداً 000 وعندما يقول " هذا هو جسدي " يجب أن نفتتح وأن نؤمن وننظر إليه بعين العقل 000 كم من الناس يقولون : أتمنى أن أرى شكله أن أرى هيئته ، أن أرى رداءه ، أن أرى نعليه ، مجرد نظرة ! أنت تراه أنت تلمسه أنت تتناوله ! " (35).

ليست هناك قوة إنسانية تجعل ما هو موضوع أماننا جسد ودم المسيح ، إنما هو قوة المسيح نفسه الذي " صلب لأجلنا . فالكاهن يقف هناك في مكان المسيح ويصلي ولكن القوة والنعمة التي تعمل هي من الله . (وعندما يقول هو " هذا هو جسدي " تحول هذه الكلمات ما هو موضوع أمامه "36).

لماذا يقول (الرسول) " الخبز الذي نكسره " ؟ (1كو 10:17) نستطيع أن نرى ذلك أثناء الأفخارستيا ، ولكن " ليس على الصليب ، ومع ذلك فما تألم به على الصليب فقد تألم لأجلك في هذه التقدمة . وهو يسمح لنفسه أن يقسم ليغذى الكل " (37).

(18) أمبروز أسقف ميلان

ويشرح أمبروز أسقف ميلان في كتابه الأسرار الذي كتبه سنة (391م) كيفية تحول الخبز والخمر في صلاة القديس الإلهي كالآتي : " ربما تقول " هو خبزي المعتاد " ولكن الخبز هو خبز قبل صلاة القديس ، ولكنه يتحول من خبز إلى جسد المسيح عندما تصلي صلاة القديس . ولتأكيد ذلك نقول، كيف يكون الخبز هو جسد المسيح ، وبأي كلمات وبأي تعبيرات نصلي ؟ بكلمات الرب يسوع ، لأن كل ما يسبقها من صلوات : شكر الله وطلبات من أجل الشعب والملوك وبقية الصلوات ، يقولها الكاهن . وعندما يأتي إلى صلاة القديس السر لا يستخدم الكاهن تعبيراته هو وإنما يستخدم تعبيرات المسيح . وهكذا تنجز (تتم) تعبيرات المسيح هو السر . المقدس " (38).

وتستطيع كلمة المسيح التي توجد الأشياء غير الموجودة من لا شيء أن تحول الأشياء الموجودة فعلاً إلى ما " كـ

لم تكن عليه وأن تعطى طبائع جديدة للأشياء من أن تغير طبائعها 000 المسيح كائن في سر تناول ، لأنه جسد المسيح ، ولا يعنى ذلك أنه طعام مادي بل طعام روحي ، لذلك يقول رسوله (رسول المسيح) عن ذلك ، (أباءنا أكلوا طعاماً روحياً وشربوا شوباً روحياً (1كو 10:2-4) لأن جسد الله هو جسد روحي" (39)

(19) القديس أغسطينوس

وتكمل أقوال القديس أغسطينوس في عظاته التي كتبها فيما بين سنة 391 إلى 430م هذا الشرح فيقول : " الخبز الذي تراه على المذبح هو جسد المسيح لأنه تقديس بكلمة الله ، والكأس أيضاً أو بالأحرى ما في الكأس هو دم المسيح لأنه تقدس بكلمة الله . فقد كانت إرادة الرب المسيح أن يمنح جسده ودمه من خلال الخبز والخمر" (40).

ما تراه هو الخبز والكأس ، هذا ما تراه عينك ، ولكن يجب أن تقبل بالإيمان أن الخبز هو جسد المسيح " والكأس هو دم المسيح 000 كيف يكون الخبز هو جسده ؟ وكيف يكون الكأس ، أو ما في الكأس هو دمه ؟ هذه العناصر ، يا أخوتي ، تدعى أسرار مقدسة ، لأننا نرى فيها شيئاً وندرك آخر ، ما نراه هو الأجزاء (المادية وما ندركه هو الثمرة الروحية" (41)

(حمل يسوع نفسه على يديه عندما قدم جسده قائلاً : " هذا هو جسدي" (42) "

(لا يأكل أحد هذا الجسد دون أن يقدم له التوفير مسبقاً" (43) "

(أخذ جسداً من جسد مريم 000 وأعطانا نفس الجسد لناكله للخلاص" (44) "

ما تراه هو الخبز والكأس 000 ولكن إيمانك يجعلك تقبل أن هذا الخبز هو جسد المسيح والكأس هو دم " (المسيح" (45)

كان بولس قادراً على التبشير بالرب يسوع المسيح بالعلامات 000 (و) نشير بجسد المسيح ودمه فقط إلى " ذلك الذي تسلّمناه من ثمرة الأرض وتقدس بالصلاة الخاصة بالسر وتناول طقسياً لصحتنا الروحية تذكّرا (لرب الذي تألم عنا" (46)

(20) القديس جيروم

ويقول القديس جيروم في تفسيره لإنجيل للقدس متى الذي كتبه سنة 389م : بعد أن أتم الرمز وأكل لحم الحمل مع تلاميذه في الاحتفال بالفصح ، أخذ الخبز الذي يقوى قلب الإنسان وتحول إلى السر الحقيقي المقدس للفصح

لكي ، كما قدم ملكي صادق كاهن الله العلي الذي كان يرمز إليه (إلى المسيح) ، الخبز والخمر كتقدمة ، يجعل نفسه أيضاً معلناً في حقيقة جسده ودمه " (47).

(21) القديس كيرلس الإسكندري

ويقول القديس كيرلس الإسكندري (الملقب بعمود الدين) في سنة 428م : " تعلمنا هذه الأمور وامتأنا بإيمان لا يهتز أن هذا الذي يبدو خبزاً ، ليس خبزاً ، على الرغم من أن له طعم الخبز ، بل هو جسد المسيح ، وان الذي يبدو خمراً ، ليس خمراً ، على الرغم من أن له مذاق الخمر ، بل هو دم المسيح " (48).

قال المسيح موضعاً (الخبز والخمر) : " هذا هو جسدي " و " هذا هو دمي " حتى لا تقضوا بأن ما ترونه " مجرد رمز ، فقد تحولت التقدمة بقوة الله القدير الخفية إلى جسد المسيح ودمه ، والذي يتناوله نشارك في (هبة الحياة وتقديس كفاية المسيح " (49).

وهكذا يتأكد لنا أن الكنيسة الأولى في المسكونة كلها ، في كل البلاد شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ، آمنت وعلمت باستحالة (تحول) الخبز والخمر ، في سر التناول أو الأفخارستيا أو سر الشكر ، إلى جسد حقيقي ودم حقيقي للرب يسوع المسيح ، وأن المسيح كائن في السر ، وبأن ما نتناوله هو جسد الرب ودمه وأن الرب يسوع المسيح ناول تلاميذه في العشاء الرباني جسده الحقيقي ودمه الحقيقي بالفعل . ولم ينكر مسيحي واحد هذه الحقيقة في الألف سنة الأولى للميلاد ، وأن كان قد وجد عدد لا يكاد يذكر تشكك في ذلك في القرن الحادي عشر ، ولم يوجد أي إنكار حقيقي للسر إلا بعد ظهور البروتستانت في القرن الخامس عشر ، أي بعد أن أسسه الرب يسوع المسيح بحوالي 1500 سنة !!!

ولكن غالبية مسيحي العالم ، الأرثوذكس والكاثوليك وبعض الفرق البروتستانتية ، تمسكت بما سلمه لنا الرب يسوع المسيح وتلاميذه وخلفاؤهم الآباء الرسوليون وكل آباء الكنيسة في القرون الأولى .

(3) كيفية استحالة (تحول)

الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه

آمنت الكنيسة منذ فجرها الباكر باستحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ، ليس بناء على نظريات أو افتراضات أو تأملات روحية وإنما بناء على تعليم الرب يسوع المسيح نفسه وتعليم تلاميذه الذين تسلموه منه شخصياً ، مباشرة . وذلك بالإيمان المطلق دون الدخول في شرح أو تفصيل لهذا السر الأقدس . فقد عبرت كلمات الرب يسوع المسيح عن هذه الحقيقة بشكل واضح لا لبس فيه ، فحين قال للجموع ولتلاميذه " **جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق** " كان يتكلم عن جسد حقيقي سيأكله أتباعه ودم حقيقي سيشربه المؤمنون به ، كان يتكلم عن جسده الذي سيؤكل ودمه الذي سيُشرب . ولم يفهم ذلك الذين سمعوا هذا الكلام بما فيهم بعض من تلاميذه وقالوا أن هذا الكلام صعب على الفهم البشري . يقول الكتاب : " فخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل ، فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم أن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة

- 46 -

أبدية وأنا أقيمّه في اليوم الأخير . لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه ، كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي . هذا هو الخبز الذي نزل من السماء ليس كما أكل آباؤكم المن وماتوا من يأكل هذا الخبز فأنه يحيا إلى الأبد . قال هذا في المجمع وهو يعلم في كفر ناحوم . فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا أن هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه . فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا فقال لهم أهذا يعثركم ، فان رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان ولا . الروح هو الذي يحيى أما الجسد فلا يفيد شيئاً الكلام الذي أكلتمكم به هو روح وحياة ، ولكن منكم قوم لا يؤمنون لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه . فقال لهذا قلت لكم أنه لا يقدر أحد أن يأتي إليّ أن لم يعط من أبي . من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه . فقال يسوع للأثنى عشر ألعلمكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا . فأجابته سمعان بطرس يا رب إلى من نذهب كلام الحياة الأبدية عندك " (يو 6:52-68) .

لقد فهم كل من التلاميذ واليهود أنه يتكلم بالفعل عن أكل حقيقي وشرب حقيقي ، بالمعنى الحرفي ، من جسد حقيقي ودم حقيقي وقالوا:

- 47 -

" **كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل** " ، " هذا الكلام صعب . من يقدر أن يسمعه " . ومع ذلك لم يوضح لهم الرب يسوع كيفية ذلك ، كما لم يقل لهم أن هذا الكلام مجرد رمز ، كما يتصور البعض ، مؤكداً حتمية وحرفية

كلامه وأنه يتكلم بالفعل عن أكل حقيقي بالمعنى الحرفي ، من جسد حقيقي هو جسده ، وشرب حقيقي بالمعنى الحرفي ، من دم حقيقي هو دمه .

وفي العشاء الرباني قال الرب يسوع المسيح لتلاميذه وهو يمسك بالخبز في يديه ، بعد أن بارك وشكر وقسم " خذوا كلوا هذا هو جسدي " ثم أعطاهم الكأس قئلاً " هذا هو دمي 000 الذي يسفك " ، وهو يؤكد هنا بإشارته وقوله " هذا هو " أن ما يشير إليه " الخبز والخمر " قد تحول بالفعل بعد أن " بارك " و " شكر " و " قسم " إلى جسد حقيقي ودم حقيقي، فقله " هذا هو جسدي " يؤكد أن ما يشير إليه قد تحول بالفعل إلى جسده ، وقوله " هذا هو دمي " يؤكد أن ما يشير إليه قد تحول بالفعل إلى دمه . ويشرح ذلك أفرام السرياني بقوله : " أخذ ربنا يسوع المسيح في يديه ما كان في البداية مجرد خبز وباركه و قدسه وجعله مقدساً 000 وكسره وقسمه بنعمته الإلهية لكل تلاميذه واحد واحد ، ودعى الخبز جسده الحي وملئه بذاته بروحه القدس " . ثم يقول أن التلاميذ " فهموا بالإيمان أنهم

- 48 -

أكلوا جسد المسيح 000 وشرح لهم أن الكأس التي شربوها هي دمه " ، وقد أكد هذه الحقيقة ، حقيقة استحالة (تحول) الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه ، سواء في العشاء الرباني أو في صلاة القداس ، الاقديس بولس بالروح القدس في قوله " كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسح . الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح " (1كو 10:17) .

فقد تسلم الرسل من الرب يسوع المسيح وسلموا هم بدورهم للكنيسة أن الخبز والخمر يتحولان بالصلاة ، كما فعل الرب يسوع المسيح نفسه ، إلى جسد الرب ودمه ، وذلك بقوة الكلمة الإلهي ، الرب يسوع المسيح ، وبحلول الروح القدس عندما يستدعيه الكاهن بكلمات الرب يسوع المسيح نفسه ، كما تسلم آباء الكنيسة من الرسل تلاميذ المسيح . ومن ثم يقول العلامة ترتليان " أن الكاهن وهو يصل على المذبح " يقلد ما كان المسيح يعمل " ويقول ذهبي الفم " فالكاهن يقف هناك في مكان المسيح ويصلى ولكن القوة والنعمة التي تعمل هي من الله . وعندما يقول هو " هذا هو جسدي " تحول هذه الكلمات ما هو موضوع أمامه " .

يقول يوستينوس الشهيد " هكذا تعلمنا أيضاً أن الخبز الآتي منه والذي يتغذى منه جسدنا ودمنا ، يقدر بكلمة الصلاة ويصبح بعد

- 49 -

التحول (الاستحالة (تحول)) هو جسد ودم يسوع المتجسد ذاته " ، ويقول اريناؤس أسقف ليون " الكأس المخلوط والخمر المصنوع يصير بكلمة الله الأفخارستيا ، أي جسد المسيح ودمه 000 حيث يتحول الخبز والخمر بكلمة الله إلى الأفخارستيا ، التي هي جسد المسيح ودمه " ، ويقول أيضاً " الخبز الذي يأتي من

الأرض يصير بالصلاة الأفخارستيا ولا يكون بعد خبزاً عادياً " . ويقول أكليمندس الإسكندري " يتقدس الخبز بقوة " الاسم ، فهو لا يعد كما كان وإنما يتغير بالقوة إلى قوة روحانية " . ويقول العلامة أوريجانوس " الخبز الذي يصير بواسطة الشكر والصلوات جسداً مقدساً " . أما القديس أثناسيوس الرسول فيشرح عملية التحول كالآتي : " سترون الكهنة يحضرون الخبز وكأساً من الخمر ويضعوهم على المائدة وما دامت الصلوات والتضرعات لم تبدأ بعد لا يوجد سوى الخبز والخمر ، ولكن بعد أن تتم الصلاة العظيمة والعجيبة يتحول الخبز إلى جسد والخمر إلى دم ربنا يسوع المسيح 000 ينزل الكلمة إلى الخبز والخمر وكذا يتحول جسده " . ويضيف القديس كيرلس الأورشليمي " نصلى إلى الله محب البشر لكي يرسل روحه القدوس على القرابين الموضوعة (أي الخبز والخمر) لكي يجعل الخبز جسد المسيح والخمر دم المسيح ، لأن كل ما يمسه الروح يتقدس ويتحول " .

- 50 -

ويختتم القديس امبروز بقوله " الخبز هو خبز قبل صلاة التقديس ، ولكنه يتحول من خبز إلى جسد المسيح عندما تُصلى صلاة التقديس 000 بكلمات الرب يسوع 000 بقولها الكاهن . وعندما يأتي إلى صلاة تقديس السر لا يستخدم الكاهن تعبيراته هو وإنما يستخدم تعبيرات المسيح . وهكذا تنجز (تتم) تعبيرات المسيح هذا السر المقدس " .

وهكذا يحذر القديس بولس بالروح قئلاً : " أي من أكل (هذا) الخبز وشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرباً في جسد الرب ودمه . ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميّز جسد الرب " (1كو 11:27 و28) . وتدل هذه التحذيرات الشديدة في هذه الآيات على أن ما نتناوله في القداس هو كما يؤكد " جسد الرب ودمه " .

وقد يسأل البعض كيف يتم هذا التحول أثناء الصلاة ؟ نقول يتم هذا السر ويتحول الخبز إلى جسد الرب والخمر إلى دمه كما بفعل الروح القدس وقوة الرب يسوع المسيح نفسه كما حول الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل عندما قال للخدم " املاؤا الأجران ماء . فملأوها إلى فوق . ثم قال لهم استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ . فقدموا . فلما

- 51 -

ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرًا ولم يكن يعلم من أين هي . لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا . دعا رئيس المتكأ العريس وقال له . كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولاً ومتى سكروا فحينئذ الدون . أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن " (يو 2:7-10) . وكما بارك الخمسة أرغفة وسمكتين وأشبع بهم خمسة آلاف رجل إلى جانب من كان معهم من نساء وأطفال وفاض عنهم " أثنتا عشر قفة مملوءة من الكسر " (مت 14:19؛مر

41:6) . وكما بارك السبع خبزات والقليل من صغار السمك وأشبع بهم حوالي أربعة آلاف نفس وفاض عنهم " سبعة سلال مملوءة " من الكسر . وذلك عندما **بارك وكسر وأعطى** الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع (مت 36:15؛ مر 6:8) . وكما طهر نعمان السرياني من برصه في مياه الأردن على الرغم من أنها كانت مجرد مياه عادية ، ولكنه طهر بقوة الله التي عملت فيها (2مل 19:11-14) . ولكن الخبز والخمر يبقيان في الظاهر كما هما ، خبزاً وخمراً ، ولكن في حقيقتهما تحولاً بالفعل وبالْحَقِيقَةُ إلى جسد حقيقي ودم حقيقي .

وقد يسأل البعض أيضاً لماذا لا يتحول الخبز إلى جسد في الظاهر والخمر إلى دم في الظاهر ؟ والإجابة هي : هل يقدر أحد أن يتناول من جسد حقيقي ويبدو كآكلي لحوم البشر ؟ ويشرب من دم حقيقي والكتاب يحرم شرب الدم ، كما بينا في الفصل الأول ؟ كما أن الرب

- 52 -

يسوع المسيح أعطانا جسده ودمه للغذاء الروحي وليس للغذاء الجسدي ، ومن ثم كان لابد أن يعطينا جسداً روحياً في صورة الخبز المادي ، ودماً روحياً في صورة الخمر المادية ، فيكونا في حقيقتهما جسداً روحياً ودماً روحياً ويظان في الظاهر ، فقط ، كما كانا أصلاً خبزاً وخمراً ، بالرغم من أنهما تحولاً فِعْلاً وبصورة سرية إلى جسد حقيقي ودم حقيقي ، أو بمعنى أدق يكونان جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً في الواقع والحقيقة ولكن يبدوان في الظاهر ، والظاهر فقط ، خبزاً وخمراً .

يقول القديس كيرلس الإسكندري " تعلمنا هذه الأمور وصار إيماننا لا يهتز أن هذا الذي يبدو خبزاً ليس خبزاً على الرغم من أن له طعم الخبز، بل هو جسد المسيح، وأن الذي يبدو خمراً ليس خمراً على الرغم من أن له مذاق الخمر، بل هو دم المسيح " . ويقول القديس أغسطينوس : " ما تراه هو الخبز والكأس ، هذا ما تراه عينك ، ولكن يجب أن تقبل بالإيمان أن الخبز هو جسد المسيح والكأس هو دم المسيح 000 كيف يكون الخبز هو جسده ؟ وكيف يكون الكأس ، أو ما في الكأس هو دمه ؟ هذه العناصر، يا أخوتي ، تدعى أسرار مقدسة ، لأننا نرى فيها شيئاً ونذكر آخر ، ما نراه هو الأجزاء المادية وما ندرکه هو الثمرة الروحية " .

- 53 -

(4) الأفخارستيا والقداس

قال الرب يسوع المسيح لتلاميذه وهو يناولهم الخبز المتحول إلى جسده والخمر المتحول إلى دمه " **اصنعوا هذا لذكرى** " (لو 22:19، 1كو 11:24 و25) ، ولأنه كان على الكاهن أن يتم وصية المسيح ، لذا كان يجب أن يقوم بما كان يقوم به الرب يسوع المسيح ، كما قال وأكد آباء الكنيسة ، وبالتالي يستخدم نفس الكلمات الذي نطق بها

الرب يسوع المسيح بدمه الإلهي فتحول الخبز إلى جسده الطاهر وتحولت الخمر إلى دمه الأقدس ، وهذه الكلمات التي نطق بها الرب يسوع المسيح هي كلمات الشكر والبركة " وشكر وبارك ثم كسر " الخبز ، وقد وردت في العهد الجديد هكذا :

" وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا " (مت 26:26-28؛ مر 14:22-24؛ لو 22:19 و20) . وكما يقول القديس بولس بالروح : " لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم اصنعوا

- 54 -

هذا لذكرى . كذلك الكأس أيضاً بعدما تشبوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى " (1كو 1:23-25) .

وفي صلاة القداص يصلى الكاهن صلاة التقديس وهو يستخدم نفس كلمات الرب يسوع المسيح ويشير إلى ما كان الرب يسوع يفعله ، ثم يصلى صلاة خاصة يستدعي فيها الروح القدس " ليحل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرابين الموضوعه ويطهرها وينقلها ويطهرها قدساً لقديسيك " (القداص الباسيلي) ، " وأرسل إلى أسفل من علوك المقدس 000 روحك القدوس 000 على هذه القرابين التي لك 000 على الخبز وعلى هذه الكأس لكي يتطهرا وينتقلا 000 وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً للمسيح 000 وهذه لكأس أيضاً لها كريماً للعهد الجديد الذي له " (القداص الكيرلسي) . " أرسل علينا نعمة روحك القدوس لكي تطهر وتنقل هذه القرابين الموضوعه إلى جسد ودم خلاصنا " (القداص الغريغوري) .

- 55 -

الفهرس

| | |
|----|---|
| 5 | + - المقدمة |
| 7 | 1 - الكتاب المقدس وسر التناول |
| | 2 - إيمان الكنيسة وممارستها لسر الأفخارستيا |
| 15 | منذ البدء |
| | 3 - كيفية استحالة (تحول) الخبز والخمر |
| 46 | إلى جسد الرب ودمه |
| 54 | 4 - الأفخارستيا والقداس |
| 56 | + الفهرس |

- 56 -

(1) (Hom. In Coent, app 3. - 234 ص ، للقمص تادرس يعقوب ملطى ، ص 234 - 3. app In Coent, Hom.)

- 15 -

(2) (يوسابيوس ك 4 ف 18)

- 21 -

(3) Ag.Her.5,2,2-3.

(4) Ag.Her.4,18.

(5) Ag.Her.18:4,4-5.

- 25 -

(6) يوسابيوس ك 6 ف 13 .

(7) ك 6 ف 8:13 .

(8) ك 5 ف 5:11 .

- 26 -

(9) المرابي 4-2:2 .

(10) الأفخارستيا للأب متى المسكين ص 419 .

(11) السابق ص 419 .

- 27 -

(12) The Unity. Ch.8.

- 28 -

(13) The Lapsed ch.25.

(14) The Lapsed ch.26.

(15) To the Eph.

- 29 -

(16) Res. Dead 8,2.

(17) Ibid 19.

(18) The Crown 3,3.

- 30 -

.Levit. hom. 9, n. 10 In (19)

(20) Against Celsus A.N.F. Vol. IV, P 647.

- 31 -

(21) Sermons to the Newly Baptized.

- 32 -

(22) Ad. Serap. IV.19.

(23) Catche.23.

- 33 -

(24) Cyril Catech. 4,1 ، 402-389 مع العظات ترجمه الأب جورج نصور ص

- 35 -

(25) The Morals. Ch.22.

[\(26\)](#) Baptism B I, ch.3.

- 36 -

[\(27\)](#) Letter to a Patrician Lady Caesarea.

[\(28\)](#) Dial. IV, 85.

[\(29\)](#) The Great Catechism 37:9 – 13.

- 37 -

[\(30\)](#) Oration and Sermons Jaeger: Vol. 9 p. 287.

[\(31\)](#) Ibid Vol. 9 PP.225 – 226.

[\(32\)](#) Hom. 4,4.

- 38 -

[\(33\)](#) Hom 4,6.

[\(34\)](#) The Trinity 8,14.

- 39 -

[\(35\)](#) Hom. On Matt. 82.

[\(36\)](#) Hom. On Judas 1,6.

- 40 -

.Sac. Mass [\(37\)](#)

.The Sacraments Book 4, ch, 4:14 [\(38\)](#)

- 41 -

.. On the Mysteries 9,50-52 [\(39\)](#)

[\(40\)](#) Serm. 227.

- 42 -

[\(41\)](#) Serm. 272.

[\(42\)](#) Enarr in Psal. Ser. I, 10.

[\(43\)](#) Enarr. In Psal. 98,9.

[\(44\)](#) Expl. Psal. 98, 9.

[\(45\)](#) Ibid., 272.

[\(46\)](#) The Trinity 3,4.

- 43 -

[\(47\)](#) Comm. On Matt. 4, 26, 26.

(48) Catecheses 22, 9.

- 44 -

(49) Catecheses 22.9.

- 45 -